

الجفاف في كينيا:

المواجهة المعتمدة على المجتمع المحلي

الكيني فرع مشاكوس بتنفيذ المشروع الذي يستمر لثلاثة أعوام، بدعم تقني من الصليب الأحمر الأسباني من أجل تعزيز الطاقات المحلية وطاقات الإقليم والاستعانة بآليات محلية ومبتكرة تساعد على التنبؤ بقدوم الجفاف والتصدي له والتغلب على آثار الجفاف المتكرر (يحدث الجفاف دوريا كل ٣ أو ٤ سنوات).



المجتمع شارك في تنفيذ البرنامج.

والفكرة وراء العملية تتمثل في بناء مرافق قادرة على التصدي للجفاف المتكرر لا مواجهة الطوارئ فقط بعد وقوعها. ويركز المشروع على أربعة قطاعات أساسية تتضمن أنشطة مختلفة فضلا وقضية مشتركة بين القطاعات تتضمن أنشطة مختلفة لبناء القدرة والمناصرة وشن حملات توعية ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بالجفاف وعواقبه (النظافة والتغذية، والإيدز وفيروسه والإسعافات الأولية). ويقصد من القطاعات المحورية تغطية كافة أنواع الإجراءات التي تتعلق بالجفاف وهي الوقاية (قبل الجفاف)، والتصدي (خلال الجفاف) والانتعاش (أساسا بعد مرحلة إعادة التأهيل بعد الجفاف).

وتم اختيار المستفيدين من بين القطاعات الأشد فقرا في الإقليم. وتضم مقاطعات ماسينغا وكاتانغي نسبة كبيرة من الذين استفادوا من عملية المعونة الغذائية في عملية الإغاثة الغذائية السابقة (في ٢٠٠٠-٢٠٠١). ويركز المشروع أولا على جهود النساء الأشد ضعفا في المجتمعات الريفية، ويدعم الجمعيات المحلية ويعطي أولوية للأسر التي تعولها نساء وتضم أطفالا. والجموعة المستهدفة في المرتبة الثانية تضم السكان ككل ويسعى المشروع إلى مساعدتها على مستوى المجتمعات المحلية على تخزين المياه وإنشاء شبكات صغيرة للري وزراعة المحاصيل المقاومة للجفاف وتخزين الحبوب. ويتضمن المشروع عنصرا هاما آخر وهو نشر الوعي الصحي مع التركيز على الأمراض الشائعة والتي غالبا ما ترجع إلى مسائل تمس سلامة مياه الشرب ونظافة البيئة ويتضمن المشروع عنصرا يتعلق بالإيدز وفيروسه.

تعاني كينيا بانتظام من الأحداث الجوية القاسية التي تؤدي إلى تفاقم الفقر في الريف والإضرار البالغ بمربي الماشية ومزارعي الكفاف في المناطق الجافة وشبه الجافة في القطر. وخلال العقد الماضي وحده، سجلت حالات جفاف في الفترات ١٩٩١/١٩٩٢، ١٩٩٥/١٩٩٦، ١٩٩٨/١٩٩٩، ٢٠٠٠/١٩٩٨ و٢٠٠٠ في أجزاء متفرقة من القطر. وخلفت تلك الظواهر تأثيرا تراكميا تمثل في انخفاض إمدادات الأسرة من الغذاء، وتردي قدرتها الشرائية، وطاقتها على التعايش مع الأوضاع مما زاد سكان الريف فقرا على فقر.

وفي عام ٢٠٠٠، تعرضت كينيا لأسوأ جفاف عرفته على مدى ٣٧ سنة الماضية. فيحلول حزيران / يونيو، كان نحو ١,٧ ملايين نسمة من سكانها في حاجة إلى مساعدات غذائية. وفي كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٠، بلغ هذا العدد ٤ ملايين وأصدرت حكومة كينيا استغاثة عاجلة بطلب المساعدة الغذائية لنحو ٤ ملايين من السكان المتضررين بالجماعة. وشاركت جمعية الصليب الأحمر الكيني بنشاط في مواجهة المجاعة في عام ٢٠٠٠ وعينت الحكومة الجمعية بوصفها المنظمة الرئيسية المسؤولة عن توزيع أغذية الإغاثة في إقليم مشاكوس نيابة عن حكومة كينيا وبرنامج الغذاء العالمي، بالاشتراك مع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. واستمرت عملية الإغاثة تسعة شهور وبلغ المستفيدون منها ٢٦٠,٤٩٧ شخصا، وأتاحت الفرصة لفرع الجمعية في مشاكوس ليعمل مع مجتمعات مشاكوس عن كئيب. وقام الصليب الأحمر فرع مشاكوس بالاشتراك مع الاتحاد الدولي بتقييم العملية عند انتهائها بغية تحديد مدى الحاجة إلى مواصلة العملية، والتعرف على الأسباب التي أدت إلى اندلاع الأزمة الغذائية.

ويضم إقليم مشاكوس نحو ٩٠٦,٦٤٤ نسمة يعيش معظمهم (٨٥ في المائة) على الزراعة. ويصنف نصفهم تقريبا في فئة المعانين من الفقر المدقع (أي فئة غير القادرين على تلبية الحد الأدنى من احتياجاتهم الغذائية حتى بعد إنفاق كامل دخلهم على الغذاء وحده).

العملية

في عام ٢٠٠١، شرع الصليب الأحمر الأسباني في تعاون ثنائي طويل المدى مع الصليب الأحمر الكيني. وبعد مشاورات مبدئية، أبدى الصليب الأحمر اهتمامه بتنفيذ برنامج للتأهب للجفاف في إقليم مشاكوس.

ويركز البرنامج على تطوير قدرات الفروع عن طريق التدريب لمساعدة الفرع على تعبئة المتطوعين وتدريبهم على العمل عن كئيب مع «المجتمعات الريفية» وفي وسطهم. وسيقوم الصليب الأحمر

- توفير المستلزمات الزراعية بغرض دعم زراعة المحاصيل المقاومة للجفاف ومناصرة عملية تخزين الحبوب وإنشاء بنوك للبذور على مستوى المجتمع المحلي.
- تزويد الرابطة المحلية بالموارد والتدريب التقني بغية تشجيع الأنشطة الاقتصادية غير المزرعية عن طريق الصناديق متجددة الموارد.
- تقديم تدريب ودعم نوعي للصليب الأحمر الكيني على المستوى المحلي من أجل تحسين القدرة على إدارة الأنشطة ورصدها وإمكانية استدامتها.



تطوير مصادر المياه
سأهم في تحسين أوضاع الصحة في المجتمعات المحلية.

التأثير الإيجابي والدروس المستفادة

- تضرر «الفجوة الغذائية» في الإقليم. معظم السكان سنويا وتدفعهم إلى البحث عن مصادر أخرى للدخل من أجل شراء ثلث احتياجاتهم الغذائية من السوق.
- تعزيز الأنشطة الاقتصادية بين النساء المستضعفات ساعدهن على سد الفجوة.
- تشجيع إنشاء شبكات الري متناهية الصغر من شأنه أن يساعد صغار المزارعين على التوسع في زراعة الغذاء في ظل تحسين الظروف الأمنية والاعتماد بقدر أقل على التقلبات المناخية.
- زيادة فرص الوصول إلى مصادر المياه إلى جانب نشر الوعي الصحي وتدريب المجتمع المحلي على الإسعافات الأولية من شأنه أن يحدث تأثيرا مباشرا على الحالة الصحية للسكان بشكل عام، والوقاية من الأمراض الشائعة، مثل الإسهال والملاريا مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين طاقتهم الإنتاجية.
- وأخيرا هناك قصور في الوعي بشأن تأثير الإيدز وفيروسه في المناطق الريفية في كينيا، وتعتبر التوعية أفضل السبل للوقاية من انتشار هذا الوباء العالمي.
- العمل مع المجتمعات المحلية هو مفتاح نجاح هذا النمط من المشروعات.

- واستخدمت منهجية التحول إلى النظافة والصحة على أساس المشاركة في تحديد الاحتياجات الملموسة في مجال الصحة والمياه والنظافة في كل مجتمع. وبالتالي تمت تعبئة المجتمع للقيام بما يلي:
- المشاركة في حل مشاكله بإنشاء لجان توجيهية.
- العمل من خلال الرابطة المحلية لاقتسام المسؤولية بين الأفراد، وتعزيز النسيج الاجتماعي والكيانات الترابطية.
- حشد المتطوعين وتدريبهم على مستوى المجتمع المحلي للمشاركة في تنفيذ المشروع وتحمل مسؤولياته.
- إشراك السلطات المحلية في تنفيذ المشروع والحصول على مساعدتهم التقنية وإشراكهم في الأجهزة الإدارية على المستوى الأدنى بقدر الإمكان.

تم تمويل الأنشطة من صندوق متجدد الموارد لتأكيد ملكية جميع النساء المستضعفات وتضامنهن ومنها:

- اختيار موظفين في الصليب الأحمر وتدريبهم على مستوى الميدان في الإقليم، ويتناول التدريب أغراض المشروع ومنهجية التحول إلى النظافة والصحة على أساس المشاركة، والصناديق متجددة الموارد.
- تحديد أوضاع الصحة والمياه والنظافة وكذلك الاحتياجات والرؤى من خلال منهجية التحول إلى النظافة والصحة على أساس المشاركة.
- إنشاء جهة مرجعية في كل موقع تعزز إيجاد منظمات قائمة على المجتمع المحلي، وذلك بانتخاب ٣٠ عضوا عن طريق أسلوب «برازا».
- إنشاء فروع ثانوية للصليب الأحمر أو إعادة تنظيم تلك القائمة.
- حشد المجتمعات المحلية للعمل إلى جانب الموظفين في إدارة المياه من أجل إنشاء شبكات مياه صغيرة النطاق. بمشاركة المجتمعات المحلية.
- إنشاء لجان للمياه وتدريبها لضمان إدارة شبكات المياه.
- نشر الثقافة والوعي في المجتمع المحلي في مجال المبادئ الأساسية للصحة والنظافة البيئية والإيدز وفيروسه من خلال دورات عامة يديرها متطوعون في الصليب الأحمر.
- القيام بمبادرات محددة للوقاية من الإيدز وفيروسه تركز على تدريب الشباب على الإسعافات الأولية القائمة على المجتمع المحلي، وتدريب القائمين بتوعية الأنداد وتقديم المشورة لهم ودعم إنشاء نوادي الصليب الأحمر للشباب.
- القيام بأنشطة للوقاية من الملاريا بالتعاون مع وزارة الصحة وخاصة في مجال استخدام الشبكات الواقية من الناموس.

للحصول على معلومات إضافية عن البرنامج، يرجى الاتصال بالجهات التالية ذكرهما:

Kenya Red Cross Society

P.O Box 40712

Nairobi-Kenya

E-mail: info@kenyaredcross.org

Web: www.kenyaredcross.org/index.php

**International Federation of
Red Cross and Red Crescent Societies**

P.O. Box 372

CH-1211 Geneva 19 - Switzerland

E-mail: secretariat@ifrc.org

Web site: www.ifrc.org